خلال نضالهم من أجل إنجاز مهام الثورة الاجتماعية، بأن دينامية الصراع الطبقي داخل المعسكرين اليهودي والعربي، على حد سواء، ستؤدي إلى تجاوز التناقضات «القومية» بين العمال العرب واليهود، كما اعتقدوا بأن تحقيق التحالف الكفاحي الأخوي بين العمال العرب واليهود، في المعركة المشتركة ضد الاستغلال الرأسمالي والاضطهاد الاستعماري، سيكفل حل كافة معضلات المسألة القومية الكولونيالية في فلسطين[٣].

وطبعاً كان موقف الشيوعيين الفلسطينيين هذا يناقض تعاليم لينين التي كانت تؤكد على أن مهام الثورة الاجتماعية في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة لن تطرح أمام الشيوعيين إلا بالارتباط مع حل مهام الثورة الوطنية التحررية، كما كانت تؤكد على أن دور الأحزاب الشيوعية، في هذه البلدان، لا يجب ان يقتصر على دعم الحركة الوطنية التحررية، بل يجب أن يتعدى ذلك إلى المساهمة بنشاط في نضال هذه الحركة، والسعي إلى تسلم قيادتها ودفعها على طريق إنجاز مهام التحرر الوطني والانتقال إلى إنجاز مهام التحرر الاجتماعي.

أ - الانعطاف في موقف الحزب الشيوعي الفلسطيني تجاه المسألة القومية

شهد مطلع الثلاثينات انعطافاً جذرياً في موقف الحزب الشيوعي الفلسطيني تجاه المسألة القومية الكولونيالية في فلسطين. ففي أعقاب الأحداث الثورية التي اندلعت في شهر آب (اغسطس) ١٩٢٩، تمكن الشيوعيون الفلسطينيون من تلمس خصوصية هذه المسألة في فلسطين، وتصدوا لحل معضلاتها. وقد تم ذلك في ظروف بدء العملية التاريخية التي أدت إلى انتقال مواقع المسؤولية الرئيسية، داخل الحزب، إلى أيدي الكوادر العربية، وإلى تحول مركز الثقل الرئيسي في عمل الحزب ونشاطه من القطاع اليهودي «البيشوف» إلى القطاع العربي.

كانت قيادة الأممية الشيوعية قد انتقدت، في أعقاب انتفاضة آب ١٩٢٩، السلبية التي ظهرت في موقف الحزب الشيوعي الفلسطيني لحظة اندلاع الأحداث الثورية، وأكدت على ان نواقص الحزب وأخطاءه، خلال الانتفاضة الفلسطينية، قد نجمت عن عجزه عن سلوك نهج واضح وصريح باتجاه تعريب صفوف الحزب من القاعدة إلى القمة، كما نجمت عن توظيف قوى الحزب وإمكانياته على نحو خاطىء. وقد دعت قيادة الأممية الشيوعية الشيوعيين الفلسطينيين إلى تجاوز النواقص والثغرات التي ظهرت خلال نشاطهم، وذلك من خلال السعي الجدي إلى إنجاز تعريب صفوف الحزب وتوجيه نشاطه الرئيسي باتجاه العمال والفلاحين العرب، وإعارة اهتمام أكبر للمسألة القومية العربية وتوثيق الصلات والروابط مع الأحزاب الشيوعية في البلدان العربية المجاورة[٤].

١ - **التعريب: الشرط الذي لا بد منه لمقاربة المسألة القومية العربية:** بقيت قيادة الحزب الشيوعي في فلسطين، وعلى الرغم من التوجيهات العديدة التي تلقتها من قيادة الأممية الشيوعية، تعارض عملياً سياسة التعريب، وتتذرع بمختلف الحجج والمبررات لعرقلة تنفيذها. وكان من أهم أسباب معارضتها لهذه السياسة عجزها